

الطبيعة لدى أرسطوطاليس (١)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٢/١٥

- موضوع الطبيعة من المواضيع الواسعة جداً في فلسفة أرسطوطاليس .
- بداية حدد أرسطوطاليس موضوع الطبيعة وهو الجسم المتحرك حركة طبيعية بالفعل أو بالقوة .
- لقد تناول أرسطوطاليس موضوع الطبيعة في أكثر من مؤلف ، وقد وضع أرسطوطاليس كثير من التفاصيل عن الطبيعة في مؤلف الطبيعة وهو في جزئين . كما خص بعض موجودات الطبيعة بمؤلف خاص حيث وضع مؤلف في النبات والحيوان والنفس . كما ناقش مشكلات الطبيعة أيضاً في كتاب الكون والفساد وكتاب السماء والآثار العلوية وكتاب الميتافيزيقا .
- وناقش أرسطوطاليس في موضوع الطبيعة عدة مشكلات منها :
- ١ - مبادئ الجسم الطبيعي ٢ - العلل ٣ - القوة والفعل ٤ - الحركة ٥ - النفس

الطبيعة لدى أرسطوطاليس (٢) مبادئ الجسم الطبيعي

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢٠/٢/١٥

- بعد عرض أهم المواضيع التي ناقشها أرسطوطاليس في الطبيعة ننتقل لعرض تفاصيل كل موضوع منها . ونبدأ بمبادئ الجسم الطبيعي وهي : ١ - الهيولى ٢ - العدم ٣ - الصورة .
- تمثل الهيولى المادة الأولى لتكون الموجودات سواء كانت طبيعية أم صناعية . وهي مبدأ مهم لتكون الموجودات ، لكن أهميتها تأتي باتحادها مع الصورة لتكون موجود من الموجودات .
- ٢ - العدم هو أيضاً يعد مبدأ مهماً من مبادئ الجسم الطبيعي . ولكن العدم كما أراد به أرسطوطاليس ليس نفي وجود الشيء ، بل العدم هو غياب الصورة ، أي بمعنى آخر غياب التعيين أو التحديد للهيولى .
- ٣ - الصورة وهي تمثل المبدأ الثالث من مبادئ الجسم الطبيعي ، وبها يتم التحديد أو التعيين لسمات الموجودات سواء كانت طبيعية أم صناعية . فعندما تتحد الصورة مع الهيولى يتشكل موجود من الموجودات
- الصورة تمثل الفكر وما هو مجرد ، وتأتي أهمية الصورة باعتبارها من يحدد شكل الهيولى لتخرج من العدم إلى الوجود .
- فالعلاقة بين الصورة والهيولى ضرورية .

الطبيعة لدى أرسطو طاليس (٣) العلل

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٢/١٥

- بعد تناول موضوع مبادئ الجسم الطبيعي لدى أرسطو طاليس ننتقل لتناول العلل التي رأى أرسطو طاليس أنها مهمة لوجود الموجودات ، فهي أسباب وجودها وقد قسمها إلى أربعة أقسام هي :
- ١- العلة المادية : وتمثل كما ذكرنا الهولى لديه . فهي المادة الأولى لتكون أي موجود من الموجودات سواء كانت طبيعية أم صناعية .
- ٢ – العلة الصورية : أي الصورة التي تحدد أو تعين لنا شكل الموجودات . أي الصورة كما ذكرنا هي السبب الذي يضي التحديد أو التعيين للهولى .
- ٣ – العلة الفاعلة : ويريد بها أرسطو طاليس هنا السبب الذي يكون وراء تكون الموجودات . على سبيل المثال البناء سبب وجود البيت ، المدرسة ، المسرح ... الخ والنجار سبب وجود الباب ، المنضدة ... الخ
- ٤ – العلة الغائية : وهي السبب أو الغاية من وجود الموجودات . فلكل وجود غاية سواء كان طبيعي أم صناعي كما ذكرنا . فالغاية من وجود السرير النوم ، والغاية من وجود القلم الكتابة ، الرسم ، التخطيط ... الخ
- يؤكد أرسطو طاليس أن هناك ترابط ضروري بين هذه العلل ، فلا يوجد موجود من الموجودات الا باجتماعها معاً .

الطبيعة لدى أرسطو طاليس (٤) القوة والفعل

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٢/١٥

- كما ذكرنا في محاضراتنا السابقة أن أرسطو طاليس قد ناقش في موضوع الطبيعة عدة مواضيع وقد بينا أسباب ذلك . كما أن أرسطو طاليس قد طرح بعض المواضيع ضمن موضوع الطبيعة وتناولها كذلك في موضوع ما بعد الطبيعة كما سنوضح ذلك لاحقاً . ومن هذه المواضيع القوة والفعل .
- القوة تمثل الوجود الذي لم يتحقق بعد لكنه سوف يتحقق لاحقاً . فهي حالة تمثل بالنسبة إلى الموجود إمكانية غير متحققة في هذا الآن ، لكنها سوف تظهر إلى الوجود في المستقبل . على سبيل المثال البذرة شجرة بالقوة ، والطفل رجل بالقوة ... إلخ فالبذرة هنا في هذا الآن هي بذرة بالفعل لكنها سوف تكون شجرة في وقت لاحق .
- أما الفعل فيراد به الوجود المتحقق أو المتعين في هذا الآن ، فهي إمكانية ظاهرة في الوجود وليس إمكانية أو حالة كامنة سوف تظهر للوجود في وقت لاحق . على سبيل المثال الطفل بالفعل هو طفل في هذه اللحظة أو الآن . كما يبدو فأن كل موجود من الموجودات في الطبيعة كما يرى أرسطو طاليس يكون تارة في حالة قوة وتارة أخرى في حالة فعل .

الطبيعة لدى أرسطو طاليس (٤) الحركة

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٢/١٥

- يؤكد أرسطو طاليس أن الحركة في الطبيعة تحدث في ثلاث مقولات هي :
- ١ - حركة تحدث في مقولة الكمية ، وهذه يراد بها النمو والنقصان أو الكون والفساد ، أو الموت والحياة . وهذه الحركة تشمل جميع الموجودات .
- ٢ - حركة تحدث في مقولة الكيفية ، وهذه تسمى إستحالة . والإستحالة هي الانتقال من حالة إلى حالة مباشرة دون المرور بالحالة التي تسبقها ليكون انتقالها طبيعياً . على سبيل المثال تحول الثلج (الصلب) إلى بخار مباشرة دون المرور بالحالة السائلة . والحالة الطبيعية لتكون البخار هي عملية إذابة الثلج بالحرارة ليتحول إلى سائل ويصل هذا السائل إلى درجة الغليان ثم يحدث التبخر . هذه الحركة تخص الجماد فقط ،
- ٣ - حركة النقلة : يراد بها انتقال الجسم من مكان لآخر . وهذه الحركة تخص الحيوان والإنسان .
- كما نلاحظ أن هذه الأنواع من الحركة التي تحدث عنها أرسطو طاليس تحدث في الطبيعة وتخص موجودات الطبيعة كلها ، فكل الموجودات تتحرك ، وربما تكون للموجود أكثر من حركة ، كما هو الحال مع الحيوان والإنسان .